



واحة الحكايات

سلسلة القراءة المتدرجة
المرحلة الثالثة + 8

زِيَارَةُ لِلْمُتَحَفِ



تأليف: صفاء عزمي

رسوم: ناتاليا



قالتِ الأمُّ: هَلْ أَنْتُمْ مُسْتَعِدُّونَ لِرِيزَارَةِ الْمُتَحَفِ يَا أَوْلَادُ؟
قالَ عُمَرُ: نَعَمْ، أَنَا مُسْتَعِدُّ لِرِيزَارَةِ الْمُتَحَفِ، كَيْ أَجْمَعَ مَعْلُومَاتٍ،
عَنْ حَضَارَةِ الْفَرَاعِنَةِ، الَّتِي هِيَ مِنْ أَقْدَمِ الْحَضَارَاتِ.
وقالتِ نادينُ: وَأَنَا جَاهِزَةٌ لِتَصْوِيرِ أَجْمَلِ الْمَلِكَاتِ، وَفُنُونِ النَّحْتِ
وَالرُّسُومَاتِ. قالَ الأبُّ: لِمَاذَا لَمْ تُبَدِّلِ مَلَائِسَكَ يَا هِشَامُ؟ يَجِبُ أَنْ
نَذْهَبَ إِلَى الْمُتَحَفِ مُبَكِّرًا.



رَدَّ هِشَامُ : أَنَا لَا أُرِيدُ أَنْ أَذْهَبَ إِلَى الْمُتَحَفِ.
قَالَ عُمَرُ: يَجِبُ أَنْ نَذْهَبَ يَا هِشَامُ، لَا بُدَّ أَنْ
أَكْتُبَ بَحْثًا عَنِ الْمُتَحَفِ الْمِصْرِيِّ الْكَبِيرِ.

رَدَّ هِشَامُ بِبَطْءٍ وَهُدُوءٍ: لَا أَحِبُّ الْمَتَاحِفَ. ثُمَّ مَا
هِيَ الْأَشْيَاءُ الْمُهَمَّةُ الَّتِي سَنَرَاهَا فِي الْمُتَحَفِ.
قَالَ عُمَرُ: نُشَاهِدُ تَمَائِيلَ وَعَرَبَاتٍ، بَرَدِيَّاتٍ
وَمُومِياوَاتٍ، وَأَشْيَاءَ قَدِيمَةً.

قَالَ هِشَامُ: لَا أَحِبُّ الْمُومِياوَاتِ، وَلَا الْأَشْيَاءَ
الْقَدِيمَةَ، أَنَا أَحِبُّ الْاِخْتِرَاعَاتِ، وَالْأَشْيَاءَ الْجَدِيدَةَ.
قَالَتِ الْأُمُّ: سَنُشَاهِدُ الْآثَارَ الْفِرْعَوْنِيَّةَ، وَنَعْرِفُ
التَّارِيخَ. قَالَ هِشَامُ: أَنَا لَا أَحِبُّ أَنْ أَعْرِفَ الْمَاضِي،
أَحِبُّ أَنْ أَقْرَأَ عَنِ الْمُسْتَقْبَلِ وَالتَّكْنُولُوجِيَا.



قالت نادين: أنا أحب أن أشارك
الرُّسومَ الفِرْعَوْنِيَّةَ، والتَّماثيلَ
والمُجوَّهراتِ الذَّهَبِيَّةِ.



ردّ هشام: كلّها على (الكمبيوتر)، يُمكنك أن تُشاهدي كلّ ما تُريدن.
قالت نادين: لا أريد أن أراها على الكمبيوتر، أريد أن أشاهدها في المتحف.
قال هشام: هناك أفلام عن المتحف، تعرّض الأشياء كما هي في الواقع.
يُمكنك أن تُشاهديها على (الكمبيوتر)، ثم أضاف مُستاءً: قلت لكم أريد
أن أذهب إلى معرض الكمبيوتر.

قال الأب: لا تُضيّع فرصة التعلّم والمتعة يا هشام،
إذا لبست بسرعة، سنذهب إلى المتحف المصري،
ثم إلى معرض (الكمبيوتر)، هذا وعدٌ مِنّي.
فرح هشام، وأسرع ليبدّل ملابسه.

قالت نادين: أسرع يا هشام، الفراعنة في انتظارك.
قال عمر: الفراعنة في انتظارك...إنّها جملة شائقة،
ستكون عنواناً لبحثي.
قالت نادين: لكن يجب أن تدفع لي مالا مُقابل
حقوق الملكية الفكرية، عن هذا العنوان المدهش.
وراح الجميع يضحكون.



دَخَلَ أفرادُ الأسرةِ المتحفَ يَتَحَدَّثُونَ فَرَحِينَ، وَعِنْدَمَا وَصَلُوا إِلَى القاعةِ الكبيرةِ، أَصَابَ الجميعُ حالةٌ مِنَ الصَّمْتِ والدُّهُولِ.

كَانَ المشهدُ رائعًا، فَالْصَّالَةُ الضَّخْمَةُ، تَضُمُّ التَّمَاثِيلَ الْعِمْلَاقَةَ لِمَسِيَسِ الثَّانِي وَزَوْجَتِهِ نِفَرْتَارِي، وَابْنَهُمَا الصَّغِيرَ .

قَالَتِ الْأُمُّ: الْفِرْعَوْنُ رَمْسِيَسُ الثَّانِي كَانَ مَلِكًا قَوِيًّا، وَقَدْ حَكَمَ مِصْرَ مُدَّةَ ٦٧ عَامًا، شَيَّدَ خِلَالَهَا الْعَدِيدَ مِنَ الْمَعَابِدِ الرَّائِعَةِ، مِنْ أَجْمَلِهَا مَعْبَدُ أَبُو سَمْبَلٍ، وَقَاعَةُ الْأَعْمِدَةِ بِمَعْبَدِ الْكَرْنَكِ، أَمَّا زَوْجَتُهُ نِفَرْتَارِي فَكَانَتْ مِنْ أَجْمَلِ الْمَمْلِكَاتِ وَهِيَ مِنْ أُصُولِ نُوْبِيَّةٍ نَبِيلَةٍ.

أَخَذَ عَمْرٌ يَتَحَرَّكُ بِسُرْعَةٍ وَنَشَاطٍ فِي الْمَكَانِ، وَيُصَوِّرُ التَّمَاثِيلَ وَاللُّوْحَاتِ، كَانَتْ نَادِيْنٌ تَقْفُ أَمَامَ كُلِّ تِمَثَالٍ؛ لِكَيْ تَظْهَرَ فِي الصُّورَةِ، وَعَمْرٌ يَقُولُ: لَهَا ابْتَعِدِي يَانَادِيْنُ، هَذِهِ الصُّورُ لِلْبَحْثِ، وَسَاصُورُكَ لَاحِقًا. وَلَكِنْ نَادِيْنٌ ظَلَّتْ ثُلَاحِقَهُ.





دَخَلَ الْجَمِيعُ إِلَى قَاعَةِ التَّوَابِيَتِ، وَكَانَ هُنَاكَ تَابُوتٌ كَبِيرٌ وَرَدِيٌّ اللَّوْنِ،
قَالَتِ الْأُمُّ: هَذَا التَّابُوتُ يُصْدِرُ مُوسِيقًا جَمِيلَةً، إِذَا وَضَعْتَ أُذُنَكَ
بِالْقَرَبِ مِنْهُ.

أَسْرَعَ عَمْرٌ، وَوَضَعَ أُذُنَهُ بِقَرَبِ التَّابُوتِ، وَكَذَلِكَ فَعَلَتْ نَادِينُ وَهَشَامٌ،
كَانُوا يَسْتَمْعُونَ لِلْمُوسِيقَا بِتَعَجُّبٍ وَدَهْشَةٍ.

سَأَلَ الْأَبُ: يَاطَرَى! كَيْفَ تَخْرُجُ الْمُوسِيقَا مِنْ هَذَا التَّابُوتِ؟
قَالَتْ نَادِينُ: رُبَّمَا تَوْجَدُ دَاخِلَهُ آلَةٌ مُوسِيقِيَّةٌ.
قَالَ هَشَامٌ: وَكَيْفَ يَتِمُّ تَشْغِيلُ هَذِهِ الْآلَةِ أَوْ شَحْنُهَا!!
لَا، لَا تَوْجَدُ آلَةً، بَلْ هُنَاكَ شَيْءٌ آخَرُ.



بَدَأَ هِشَامٌ يَدُورُ حَوْلَ التَّابُوتِ، وَيَنْظُرُ بِتَمَعْنٍ.
قَالَ عُمَرُ: رُبَّمَا تَصْدُرُ الْمَوْسِيقَا بِسَبَبِ صَوْتِ الرِّيحِ الَّتِي تَمُرُّ بِدَاخِلِهِ،
قَالَتْ نَادِيْنُ: لَكِنْ، لَا تَوْجَدُ هُنَا رِيَّاحَ.

قَالَ الْأَبُ: انْظُرُوا إِلَى السَّقْفِ الْمُرْتَفِعِ لِلْمُتَحَفِ، وَحَجْمِ الْقَاعَةِ الْكَبِيرِ.
قَالَ هِشَامٌ: قَدْ يَكُونُ جَوَابُ عُمَرَ صَحِيحًا، فَتَأْثِيرُ الْهَوَاءِ فِي الرُّخَامِ الَّذِي
صُنِعَ مِنْهُ التَّابُوتُ، قَدْ يُصْدِرُ هَذِهِ الْمَوْسِيقَا.

قَالَتْ نَادِيْنُ: نَعَمْ، فِي الْقَاعَةِ هَوَاءٌ كَثِيرٌ، يَدْخُلُ مِنَ الْفَتْحَةِ الصَّغِيرَةِ،
بَيْنَ التَّابُوتِ الْكَبِيرِ، وَالْغِطَاءِ الثَّقِيلِ، فَيُصْدِرُ صَوْتُ الْمَوْسِيقَا الْجَمِيلِ.
صَحِّحَكَ الْجَمِيعُ مِنْ تَعْبِيرَاتِ نَادِيْنِ الْمَوْسِيقِيَّةِ اللَّطِيفَةِ.

عندما دخلت الأسرة إلى قاعة الفرعون (توت عنخ آمون)،
راح الجميع يدورون في صمت وتأمل حول التابوت الذهبي
للفرعون (توت عنخ آمون). قال هشام: يبدو أنه كان ملكًا
عظيمًا، حتى أنهم صنعوا له كل هذه التماثيل والتوابيت.



قالت الأم: لا، لم يكن ملكًا مميّزًا، ولم يُذكر كثيرًا في التاريخ الفرعوني،
ولكن أهميته ترجع إلى مقبرته التي عُثر عليها سليمة، ولم يسرقها
الصوص، كما فعلوا في المقابر الأخرى.
قال الأب: معظم مقابر الفراعنة تمت سرقتها، لما تحتويه من
ذهب وحلي ثمينة.



قالت الأم: إن من اكتشف مقبرة (توت عنخ آمون) هو
عالم الآثار الإنجليزي هوارد كارتر.
قال عمر: نعم، لقد درسنا ذلك، ودرسنا أيضًا أن
ولدًا مصريًا صغيرًا هو الذي اكتشف مكانها.
نظر الجميع إلى عمر بتعجب، وقالوا: كيف ذلك؟
شعر عمر بالفخر وهو يشرح لأسرته فقال: كان هناك
ولد صغير يسقي الماء للعاملين في التنقيب مع العالم
الإنجليزي.

فِي أَحَدِ الْأَيَّامِ وَعِنْدَمَا تَسَلَّلَ الْيَأْسُ إِلَى الْبَاحِثِينَ؛ لِأَنَّهُمْ لَمْ يَعْثُرُوا عَلَى الْمَقْبَرَةِ،
جَلَسَ الْوَلَدُ الْأَسْمَرُ الصَّغِيرُ؛ لِكَيْ يَسْتَرِيحَ، وَبَيْنَمَا هُوَ يَلْعَبُ بِيَدَيْهِ فِي الرَّمَالِ،
وَجَدَ صَخْرَةً مُمَيَّزَةً، تَخْتَلِفُ عَنْ بَاقِي الْأَرْضِ الصَّخْرِيَّةِ. أَسْرَعَ الْوَلَدُ الصَّغِيرُ
يُنَادِي الْعَالِمَ كَارْتِر: لَقَدْ وَجَدْتُ صَخْرَةً مُخْتَلِفَةً.

أَسْرَعَ الْعَالِمُ كَارْتِر وَمَعَهُ الْعُمَالُ؛ لِيَرْفَعُوا
الصَّخْرَةَ، فَوَجَدُوا وَرَاءَهَا مَدْخَلَاً لِلْمَقْبَرَةِ،
وَعَثَرُوا بِدَاخِلِهَا عَلَى هَذِهِ الْاِكْتِشَافَاتِ
الرَّائِعَةِ.



في إحدى الممرات الكبيرة للمتحف كان هناك إعلان عن عرضٍ لأشعة
(الليزر)، يُصوّر معركة (قادش) الحربية التي انتصر فيها الفرعون
رمسيس الثاني على الحيثيين. فوقفَت الأسرةُ تنتظرُ العرض.

شعرَ عمرُ بالحماس الشديد، فقالَ لأبيه: هلْ يُمكنُ أنْ نزورَ جميعَ أقسام
المتحفِ اليومَ يا أبي! وغداً نذهبُ إلى معرضِ (الكمبيوتر).
ردَّ الأبُّ: أنا وعدتُ هشامًا وغداً، لكنْ يُمكنُ ذلكَ إذا وافقَ هشامُ، فأنا
حريصٌ على الوفاءِ بالوعدِ.



ابْتَسَمَ هِشَامٌ، وَهَزَّ رَأْسَهُ مُوَافِقًا، وَقَالَ: يَبْدُو أَنَّ زِيَارَةَ
الْمَتْحَفِ تَحْتَاجُ إِلَى أَكْثَرِ مِنْ يَوْمٍ.

قَالَ عَمْرٌ مُتَعَجِّبًا: أَكْثَرُ مِنْ يَوْمٍ! هَذَا شَيْءٌ رَائِعٌ، إِذْنِ أَنْتِ
أَحْبَبْتَ الْأَشْيَاءَ الْقَدِيمَةَ يَا هِشَامُ.
ضَحَكَ هِشَامٌ، وَقَالَ: لَا، هِيَ لَيْسَتْ قَدِيمَةً، هِيَ جَدِيدَةٌ.
قَالَ عَمْرٌ: لَا، لَا، هِيَ قَدِيمَةٌ.
وَقَالَتْ نَادِينُ: نَعَمْ، هِيَ قَدِيمَةٌ جِدًّا.
قَالَ هِشَامٌ: أَنَا أَرَاهَا لِأَوَّلِ مَرَّةٍ، إِذْنِ هِيَ جَدِيدَةٌ... بِالنِّسْبَةِ لِي.

صَدَحَتِ الْمَوْسِيقَا، وَبَدَأَ الْعَرْضُ، كَانَ الْمَلِكُ رَمْسِيْسُ
الثَّانِي يَرْكَبُ الْعَرَبَةَ الْحَرْبِيَّةَ الَّتِي تَجْرُهَا الْأُخْصَنَةُ،
وَيُحَارِبُ الْحَيْثِيِّينَ.

انْدَهَشَ الْجَمِيعُ مِنْ رَوْعَةِ الْعَرْضِ، وَاسْتَخْدَامِ
أَشْعَةِ (الْلِيْزْرِ) فِي تَصْوِيرِ الْمَعْرَكَةِ الْحَرْبِيَّةِ، كَانَ
الْعَرْضُ ثَلَاثِيَّ الْأَبْعَادِ؛ مِمَّا جَعَلَ الْمَعْرَكَةَ تَبْدُو
وَكَأَنَّهَا حَقِيقِيَّةٌ.





بَعْدَ انْتِهَاءِ الْعَرِضِ دَخَلَ هِشَامُ حَجْرَةَ التَّحَكُّمِ فِي الْعَرِضِ،
وَقَابَلَ مُهَنْدِسَ الْإِضَاءَةِ، وَسَأَلَهُ بَعْضَ الْأَسْئَلَةِ.

أَعْجَبَ الْمُهَنْدِسُ بِذَكَاءِ هِشَامٍ، وَاهْتِمَامِهِ بِالتَّفَاصِيلِ
الْعِلْمِيَّةِ، وَرَاحَ يَشْرُحُ لَهُ فِكْرَةَ اسْتِخْدَامِ أَشِعَّةِ (الليزر)،
وَتَكْوِينِ الْأَشْكَالِ ثَلَاثِيَّةِ الْأَبْعَادِ وَتَحْرِيكِهَا،



ثُمَّ أُعْطِيَ هِشَامًا بَعْضَ الْمُلَصَّاقَاتِ، وَأَسْمَاءَ عَدَدٍ مِنَ الْمَوَاقِعِ (الإِلِكْتِرُونِيَّةِ)، الَّتِي تُقَدِّمُ
شَرْحًا مُبَسِّطًا، وَتُسَاعِدُ عَلَى فَهْمِ هَذِهِ التَّقْنِيَّةِ الْحَدِيثَةِ.

خَرَجَ هِشَامٌ سَعِيدًا وَبِيَدِهِ الْمُلَصَّاقَاتُ، وَقَالَ لِعَمْرٍ: فِي هَذِهِ الْمُلَصَّاقَاتِ بَعْضُ الْمَعْلُومَاتِ
الْعِلْمِيَّةِ الَّتِي يُمْكِنُ أَنْ تُضِيفَهَا لِلْبَحْثِ، فِيهَا طَرِيقَةٌ تُمَثِّلُ التَّارِيخَ وَشَرْحَهُ بِاسْتِخْدَامِ
تِكْنُولُوجِيَا (الْلِيْزَر).

قَالَتْ نَادِينَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ، لَقَدْ وَجَدَ هِشَامٌ تِكْنُولُوجِيَا وَ(لِيزَرُ) وَ(كُْمْبِيُوتَر) فِي الْمَتْحَفِ،
وَرُبَّمَا نَجِدُ مَعْرِضَ (كُْمْبِيُوتَر) فِرْعَوْنِيَّ أَيْضًا.
قَالَ عَمْرُ: نَعَمْ، مَعْرِضَ (الْكُْمْبِيُوتَر) الْفِرْعَوْنِيَّ لِصَاحِبِهِ وَمُديرِهِ هِشَام عَنخُ آمُون.







صَحِكتِ الأُمُّ، وقالت: ما رأيكم أن نَتناولَ عَداءَنا في المَطعمِ
المُلاحِقِ بِالمُتحفِ؟ ثمَّ نُكَمِّلُ جَوْلَتَنا بَعْدَ ذَلِكَ. وافَقَ الجَمِيعُ،
وقالتِ نادِينُ: زيارَةُ المُتحفِ كانتِ فِكْرَتِي. قالَ عمرُ: لا، لا،
كانتِ فِكْرَتِي أنا.



وقَالَ هِشَامٌ: لَكِنْ زِيَارَتُهُ أَكْثَرُ مِنْ
مَرَّةٍ هِيَ فِكْرَتِي أَنَا.
ضَحِكَ الْجَمِيعُ وَتَنَاولُوا الْغَدَاءَ، ثُمَّ
أَكْمَلُوا الْجَوْلَةَ فِي الْمَتْحَفِ الْكَبِيرِ.